ولكنه لا بد ان يكون فيه من اصولها في اصل الجبلة شعبة كما سنبينه
ان شا الله وتكون هذه الاخلاق دنيوية اذ لم يرد بها وجه الله
والدار الاخرة ولكنها كلها محاسن وفضايل باتفاق اصحاب العقول
السليمة وان اختلفوا في موجب حسنها وتفضيلها

فصل قال القاضي رحمه الله تعالى

اذا كانت خصال الكمال والجلال ما ذكرناه ووجدنا الواحد
منا يشرف بواحدة منها او اثنتين ان اتفقت له في كل عصر اما من
نسب او جمال او قوة او علم او حلم او شجاعة او سماحة حتى يعظم
قدره وتضرب باسمه الامثال ويتقرر له بالوصف بذلك في القلوب
اثرة وعظمة وهو منذ عصور خوال رمم بوال فما ظنك بعظيم
قدر من اجتمعت فيه كل هذه الخصال الى ما لا ياخذه عد ولا يعبر
عنه مقال ولا ينال بكسب ولا حيلة الا بتخصيص الكبير المتعال
من فضيلة النبوة والرسالة والخلة والمحبة والاصطفا
والاسرا والروية والقرب والدنو والوحي والشفاعة
والوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة والمقام المحمود
والبراق والمعراج والبعث الى الاحمر والاسود والصلاة
بالانبيا والشهادة بين الانبيا والامم وسيادة ولد ادم
ولوا الحمد والبشارة والنذارة والمكانة عند ذي
العرش والطاعة ثم والامانة والهداية ورحمة
للعلمين واعطا الرضا والسول والكوثر وسماع القول
واتمام النعمة والعفو عما تقدم وما تاخر وشرح الصدر
ووضع الوزر ورفع الذكر وعزة النصر ونزول السكينة
والتاييد بالملايكة وايتا الكتاب والحكمة والسبع
المثاني والقران العظيم وتزكية الامة والدعا الى الله تعالى
وصلاة الله والملايكة والحكم بين الناس بما اراه الله ووضع

الاصر

الاصر والاغلال عنهم والقسم باسمه واجابة دعوته وتكليم
الجمادات والعجم واحيا الموتى واسماع الصم ونبع الما من بين اصابعه
وتكثير القليل وانشقاق القمر ورد الشمس وقلب الاعيان
والنصر بالرعب والاطلاع على الغيب وظل الغمام وتسبيح
الحصا وابرا الالام والعصمة من الناس الى ما لا يحويه محتفل
ولا يحيط بعلمه الا مانحه ذلك ومفضله به لا اله غيره الى ما اعد
له في الدار الاخرة من منازل الكرامة ودرجات القدس ومراتب
السعادة والحسنى والزيادة التي تقف دونها العقول ويحار
دون ادراكها الوهم

فصل

ان قلت اكرمك
الله تعالى لا خفا على القطع بالجملة انه صلى الله عليه وسلم اعلى الناس
قدرا واعظمهم محلا واكملهم محاسن وفضلا وقد ذهبت في
تفاصيل خصال الكمال مذهبا جميلا شوقني الى ان اقف عليها من
اوصافه صلى الله عليه وسلم تفصيلا فاعلم نور الله تعالى قلبي
وقلبك وضاعف في هذا النبي الكريم حبي وحبك انك اذا نظرت
الى خصال الكمال التي هي غير مكتسبة وفي جبلة الخلقة وجدته
صلى الله عليه وسلم حايزا لجميعها محيطا بشتات محاسنها دون
خلاف بين نقلة الاخبار لذلك بل قد بلغ بعضها مبلغ القطع
واما الصورة وجمالها وتناسب اعضايه في حسنها
فقد جات الاثار الصحيحة والمشهورة الكثيرة بذلك من حديث
علي وانس بن مالك وابي هريرة والبرا بن عازب وعايشة
ام المومنين وابن ابي هالة وابي جحيفة وجابر بن سمرة وام معبد
وابن عباس ومعرض بن معيقيب وابي الطفيل والعدا بن خالد
وخريم بن فاتك وحكيم بن حزام وغيرهم رضي الله عنهم من انه صلى
الله عليه وسلم كان ازهر اللون ادعج انجل اشكل اهدب الاشفار ابلج
ازج اقنى افلج مدور الوجه واسع الجبين كث اللحية تملا صدره

Copyright © King Saud University